

تفسير ابن كثير

وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا

تفسير سورة العاديات وهي مكية. يقسم تعالى بالخيل إذا أجريت في سبيله فعدت وضبحت

، وهو: الصوت الذي يسمع من الفرس حين تعدو. قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبو سعيد

الأشج، حدثنا عبدة، عن الأعمش، عن إبراهيم عن عبد الله: (والعاديات ضبحا)

قال: الإبل. وقال علي: هي الإبل. وقال ابن عباس: هي الخيل. فبلغ عليا قول ابن عباس

، فقال: ما كانت لنا خيل يوم بدر. قال ابن عباس: إنما كان ذلك في سرية بعثت. قال

ابن أبي حاتم وابن جرير: حدثنا يونس، أخبرنا ابن وهب، أخبرني أبو صخر، عن أبي

معاوية البجلي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس حدثه، قال: بينا أنا في الحجر

جالسا، جاءني رجل فسألني عن: (والعاديات ضبحا) فقلت له: الخيل حين تغير في

سبيل الله، ثم تأوي إلى الليل، فيصنعون طعامهم، ويورون نارهم. فانفتل عني فذهب

إلى علي رضي الله عنه، وهو عند سقاية زمزم فسأله عن (والعاديات ضبحا) فقال:

سألت عنها أحدا قبلي؟ قال: نعم، سألت ابن عباس فقال: الخيل حين تغير في سبيل

الله . قال : اذهب فادعه لي . فلما وقف على رأسه قال : تفتي الناس بما لا علم لك ،
والله لئن كان أول غزوة في الإسلام بدر ، وما كان معنا إلا فرسان : فرس للزبير وفرس
للمقداد ، فكيف تكون العاديات ضبحا ؟ إنما العاديات ضبحا من عرفة إلى المزدلفة ، ومن
المزدلفة إلى منى . قال ابن عباس : فنزعت عن قولي ورجعت إلى الذي قال علي رضي
الله عنه . وبهذا الإسناد عن ابن عباس قال : قال علي : إنما (والعاديات ضبحا) من
عرفة إلى المزدلفة ، فإذا أوا إلى المزدلفة أورا النيران . وقال العوفي ، عن ابن عباس : هي
الخيال . وقد قال بقول علي : إنها الإبل جماعة . منهم : إبراهيم وعبيد بن عمير وبقول ابن
عباس آخرون ، منهم : مجاهد ، وعكرمة ، وعطاء ، وقتادة ، والضحاك . واختاره ابن
جرير . قال ابن عباس وعطاء : ما ضبحت دابة قط إلا فرس أو كلب . وقال ابن جريج ،
عن عطاء : سمعت ابن عباس يصف الضبح : أح أح .